Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنسان وإنسان لا يمكن أن تسبق البداية ولا أن تتجاوز النهاية . أما أن تكون قبل البداية بدايات ، وبعد النهاية نهايات ، وأما أن يكون الزمان اتصالاً لا انقطاع فيه ولا انفصال ، وأن تكون الحياة كالزمان ، فأمر لا قِبَل للعقل بهضمه .

ولكن ، أما قال لي ليوناردو مرة في الطبيعة : « يا ليت حدودها ما كانت غير حدود المألوف والمعقول عند الناس. إذن لما كان أسهلها مطية وأسلسها قياداً للإنسان » ؟ ألعله على صواب والناس في ضلال ؟

وبغتة نهض ليوناردو عن الأرض ، ونفض رأسه ، وبكلتا يديه ردّ إلى الوراء الشعر الطويل الذي كان قد هبط إلى جبينه ، وأشار إليّ أن أناوله الكمنجة التي كنت أتأبطها . فأخرجها من بيتها بسرعة ، ووضع البيت جانباً ، ثم راح يوقّع الأوتار بخفة ولباقة متناهيتين . وعندما استوت له راح يعزف .

لقد خُيّل إليّ بادىء ذي بدء أن الكمنجة طفل في أول عهده بالمقاطع والكلام . فهي تلثغ ، وتردّد ، وتتعثّر ، ولكنها لا تتردّد ولا تأبه للعثرات ، بل تضحك ضحك الأطفال مزهوّة باكتشافها لذة النطق والبيان ، وإن يكن نطق طفل